الصخر فلا زالت محروس الجنان معطي بحق الدياجي
ما بدا فجر قالت حليمة فجعلت بنو سعد يتعجبون من انواره
ومن سمو علو قدره ويقولون لحق لهذا المولود ان يمدح
بكل لسان لان مثله لم يوجد في ساير الاكوان وبتنا تلك
الليلة باشر مبيت وارغد عيش نحن وبنو اسعد فلما
اصبحنا عولنا للمسير فركبة الاتانة واخذت حبيبي
محمد صلى الله عليه وسلم قدامي فسرنا فاذا اتانتي قد
سبقت الركب باسرها فقالت بنو اسعد يا حليمة كنا
نفهد اتانك لاتمشي وهي فارغة وانتم اليوم عليها
ثلاثة وهي تسبق الركب وقد ذهب هزلها وامتلئت
جوانبها وهي تسرع كالبرق الخاطف فانطق الله عز وجل
الاتانة وقالت بلسان فصيح يا بني سعد مم يتعجبون
مني وقد علا علي ظهري سيد الاولين والاخرين
وحبيب رب العالمين فبركتة زال هزلي وحسن حالي
واستردت احوالي فتعجب بنو اسعد من كلام الاتانة
فظنن ان ذلك خيال لاحقيقة قالت حليمة فلما
سبقت بني سعد وغبت عن اعينهن واذا قد استقبلني
اربعون راهبا ومعهم الاسقف وهو يحدثهم بحديث
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويصف لهم اوصافه ويذكر

لهم

لهم نعته ويقول هذا اوانه وانه يكسر الاصنام والاوثان
وهم في حديثه وحليمة قد اجتازت بمحمد صلى الله عليه
وسلم وهو في حضنها والنور قد اشرق من غرته الى عنان
السما وقال الاسقف وقد صرخ دونكم وما انتم له
طالبون هذا وهو المولد الذي حدثتكم فقد ادركتم
الفرصة فقالوا يا ايانا ما تنظر والي انواره وبهايه وجلله
فقال ويلكم اقتلوه ولا يفوتنكم فانه ان بلغ مبلغ الرجال
ليقتلنكم اشد قتلة قال فخرجت النصارى سيوفهم واسرعوا
نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما رات حليمة ذلك
ضمت الي صدرها وامحداه واقرة عيناه فلما دنت النصارى
مني رايت محمدا صلى الله عليه وسلم قد رمق بطرفه الي
السما وقد كادت سيوفهم ان تقشاه واذا بابواب السما
قد فتحت وانقضت منها نيران كالشهب واهلكت النصارى
باجمعهم فسمعت قايلا يقول اهلكت الكفار بنار الجبار
ببركة النبي المختار ثم بنو اسعد سارو الي ان اشرفوا
الي حيهم فالتقى المقيمون بالقادمين فلما وقعت اعينهم
على انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله
ما رجع احد بمثل ما رجعت حليمة واصحابه مروجهم حضرة
وارضهم نضرة ونزلت عليهم البركات وتنابعت الخيرات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)